

## «مليار ريال» يفرض حضوره خليجيا رغم الانتقادات

أعمال درامية سعودية عديدة ظهرت خلال الآونة الأخيرة وحققَت انتشارا ملحوظا، كما أثارت الجدل والنقاش أيضا. غير أن السمة الأبرز بين هذه الأعمال تظل لصالح الكوميديا، فأغلب الأعمال المنتجة خلال العامين الماضيين مثلا تراوح بين الكوميديا الصريحة وما يطلق عليه باللايف كوميدي أو الكوميديا الخفيفة.

جانس كبير من الأحداث اعتمدت على وقائع مُخيلة في رؤوس أصحابها، فعائلة سالم التي تتكون من أربعة إخوة يسيل لعينهم تجاه الثروة التي هيبت عليهم، وينغمسون في أحلامهم ومشاريعهم الوهمية، كما تتفجر أطماع المحيطين بهم للاستفادة أيضا من تلك الثروة. كان واضحا أن مخرج العمل قد أتاح للمشاركين في المسلسل مساحة لا بأس بها من الارتجال، وهو ليس بجديد في أعمال أسد فولادكار، كما أنه أمر شبيه مُتعارف عليه في مثل هذه الأعمال ذات الطبيعة الكوميديا، إذ تترك عادة مساحة للممثل كي يضيف خلالها ما قد يتطلبه الموقف، من جمل أو ردود أفعال غير متوقعة.

**عائلة مفككة تنزل عليهما ثروة مشتركة، فهل ستجمعها لاستثمارها بالشكل الجيد أم ستفارق خلاتها وأحقادها**

وقد يمثل هذا الارتجال في الكثير من الأحيان إضافة للعمل ولا ينتقص منه، لكنه يأتي مقيدا لحدود السيناريو، غير أن الارتجال هنا لم يعجب البعض على ما يبدو.

كالفنان السعودي فهد الحبان، مثلا، كان من أشد المهاميين للمسلسل إلى حد وصفه بالعمل الفاضل، منتقدا حالة الارتجال التي خيمت على معظم الحوارات فيه.

ووجه الحبان انتقاده بشكل خاص إلى الفنانة هيا الشعيبي، غير أن اللافت هنا أن الفنان فهد الحبان نفسه أتتهم هو أيضا من قبل بالارتجال الزائد في أعماله، ومن بينها مسلسله الأخير "منا وفينا" الذي عرض في العام الماضي مع المخرج نفسه. الفنانة هيا الشعيبي ظلت بالتحسين الأوفر من الانتقادات التي وجهت للعمل، ليس بسبب ارتجالها فقط، ولكن هذه المرة بسبب تقليدها للفنانة الراحلة رباب، وهي مُطربة سعودية من أصول عراقية وهو أمر رأى فيه البعض تجاوزا غير مقبول. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، إذ كانت مُفاجئة للجميع أن يأتي الهجوم على المسلسل من داخل فريق العمل نفسه، حين أعلنت الفنانة مار سلطان عن تبرئها من العمل في مقطع فيديو بثته الفنانة على صفحتها الشخصية على إنستغرام اعتذرت فيه لجمهورها عن مشاركتها في العمل، وهي مشاركة وافتحتها سلطان بأنها كانت خطأ كبيرا أوقعها في البعض. لكنها لم تقدم تبريرات كافية لهذا الهجوم عدا أنها لم تتسلم مُستحققاتها كاملة نظير العمل فيه، فهل كان هذا هو سبب هجومها على المسلسل؟

ورغم كل هذه الانتقادات التي وُجّهت للعمل، إلا أنه مثل مساحة لا بأس بها من الكوميديا الخفيفة والخالية من الشعارات الأخلاقية المباشرة التي تعودنا عليها في الأعمال الخفيفة.

ويُحسب للمسلسل أيضا أنه أتاح مساحة للمواهب الكوميديا السعودية الجديدة، كالفنان السعودي عبدالمجيد الرهيدي، الذي أثبت حضوره خلال السنوات القليلة الماضية كأحد المواهب الكوميديا الواعدة في الدراما الخليجية.



ثروة غير متوقعة تترك الجميع

## الدراما المغربية تحقق انتشارها العربي عبر «شهادة ميلاد»

مسلسل مغربي جريء يجمع بين الدراما الاجتماعية والإثارة البوليسية



دراما اجتماعية لا تخلو من التشويق

المحلية، فتقول سعاد خبي "الاختلاف في المضمون ما بين مسلسل "شهادة ميلاد" وغيره من الأعمال التقليدية بسيط جدا، لأننا في النهاية ومثل أي عمل درامي نتوجه إلى الجمهور العربي الذي جمعنا به ثقافة ومبادئ مشتركة. لكن المختلف في هذا العمل حقيقة كان فقط على صعيد الصورة، فالعمل صور بتقنيات سينمائية متطورة، وبالنسبة للنقد الموجه له فاعتقد أنه مبكر جدا، خاصة أن الجزء الثاني من العمل لم يعرض بعد".



**المسلسل تنطلق قصته من استبدال رضيع في المستشفى تترتب عليه العديد من العواقب الاجتماعية والأخلاقية السلبية**

وبالنسبة للغربة التي تعاني منها الدراما المغربية، تقول خبي "صحيح أن موضوع اللجوء وخاصة استخدام الدراجة المغربية ضمن الأعمال الدرامية بشكل حاجزا وعزوفنا من قبل الجمهور العربي. لكن الحل الوحيد يكمن في الاستماع لتلك الدراجة والتعود عليها تدريجيا، كما حصل على سبيل المثال مع الدراما الخليجية التي باتت مفهومه بالنسبة لنا كمغاربة".

وعن واقع الدراما المغربية بشكل عام، خاصة في ظل وجود قنوات ومنتجات تنافسية جديدة اليوم، تقول سعاد خبي "تشهد الدراما المغربية تطورا كبيرا في تاريخها، على صعيد التقنيات والإنتاج وعلى صعيد الورق (السيناريو)، فلقد أصبحنا نقرأ مواضيع مهمة مكتوبة بحرفية وذلك بسبب وجود بعض الكتاب الشباب، وهذا العام ازدهمت القنوات المغربية بالإنتاج الدرامي، وحظيت بمتابعيه كبيرة جدا من قبل الجمهور، لذلك يمكن أن نعتبر أن أم. بي. سي. 5 كضائية ومنصة عرض جديدة، هي إضافة وقيمة جديدة لقنواتنا، وجودها سيفتح المجال أمام المنافسة الشريفة للوصول إلى الجمهور المغربي بالدرجة الأولى والعربي بالدرجة الثانية، ما يمهنا بالنهاية كمتكلمين هو الإنتاج الدرامي المغربي سواء الذي يقدم على قنواتنا المحلية أو منافسيها".

لأن العرض المسرحي يقدم بشكل مباشر للجمهور، فلا مجال للخطأ أو الإعادة، وهو أجمل ما يميزه، ويمكن عبر المسرح أن يُخلق المعنى الممكن، ولكنه يرى من جانب آخر أن تجربة العمل في المسرح والسينما والتلفزيون تخدم بعضها البعض بالنسبة للممثل، في كونها تشكل عنصرا جانبا له جماهيريا، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالمسرح، فرغم الدعم الذي يتلقاه المسرح من الدولة يبقى على عائق الممثل والمخرج وكل القائمين على العرض المسرحي مهمة جذب الجمهور وإحضاره للمسرح.

ويؤكد "أن الفرقة المسرحية التي لديها جمهور كبير تعني أنها فرقة جادة ولها تاريخ، وفرقتي التي أعمل فيها منذ سنوات إيسل للمسرح قد فرضت وجودها على الساحة الفنية بسبب المواضيع الهامة التي تعرضها على الصعيدين السياسي والاجتماعي".

أما بالنسبة لتجربته في الإخراج تكوين في مجال الإخراج والسيناريو من قبل جمعية فرنسية تنظم مهرجانا سينمائيا كبيرا، تمكنت من تصوير فيلمي القصير الأول، وكان بالنسبة لي تجربة مهمة جدا، ومن ثم أخرجت عدة أفلام، استمدت قصصها من الواقع، كما أخرجت فيلما وثائقيا بعنوان "أهلا بك في الجحيم" حول قضية وطنية متعلقة بالبوليساريو والاختطافات التي حصلت في السبعينات".

### عودة موفقة

أما بالنسبة للفنانة سعاد خبي، التي ابتعدت نسبيا عن الدراما التلفزيونية منذ عملها الأخير "حياة جديدة" 2016، فتقول "لم يكن الابتعاد عن التلفزيون برغبتي، في الحقيقة لم يصلني السيناريو الذي يقنعني بالعودة، وبهذه المناسبة أشكر المخرج هشام جبازي والفنانة فاطمة خير والمنتجة المنفذة فاطمة بن كيران، لأنهم السبب في وجودي ضمن أسرة المسلسل".

وتضيف "إن وجود قناة مثل أم. بي. سي. 5 سيفتح نافذة جديدة للدراما المغربية، وشركة الصباح التي تنتج أعمالا بشكل مستمر ودون ارتباط بموسم درامي معين، من شأنه أن يؤمن فرص أوسع وأشمل للعاملين في حقل الدراما في المغرب من فنانين وفنئين على حد سواء"، مؤكدة على نقطة هامة تتعلق بها وتهمها كمنظمة سواء كانت تعمل مع قنوات مغربية محلية أو مع "أم. بي. سي. 5"، ألا وهي جودة السيناريو والشخصية أو الدور الذي ستؤديه بكل إخلاص ومهنية وحرفية.

أما بالنسبة للنقد السلبي الذي تلقاه العمل من قبل النقاد على اعتباره عملا غير تقليدي بعيدا إلى حد ما عن البيئة

رغم النجاح الذي حققته الدراما المغربية محليا، تبقى غائبة عربيا، ليس فقط بسبب اللهجة كما يعتقد البعض، وإنما بسبب عامل آخر أكثر تأثيرا عليها، ألا وهو التوزيع وعدم وجود قنوات كافية للعرض، من هناك تأتي أي تجربة درامية خارج صندوق القنوات المحلية، مهمة وخطوة في طريق الانتشار. مسلسل "شهادة ميلاد" واحد من تلك الأعمال الدرامية التي قدمت على شاشة "أم. بي. سي. 5" الموجهة لخدمة الإنتاج المغربي. "العرب" التقت الفنانين المغربيين سعاد خبي وفريد الركاكي للحديث عن الدراما وعن تجربتهما في المسلسل.

عبدالإله رشيد، فريد الركاكي، أحلام الزعيمي، رشيد فكاه، هشام الوالي وياسين أحجام.

يقول فريد الركاكي وهو ممثل ومخرج سينمائي ومسرحي واحد أبطال العمل "سعيد جدا بالتجربة، خاصة أن العمل عرض على قناة عربية معروفة لها تاريخ وجمهور واسع، صحيح أن الدراما المغربية قطعت شوطا كبيرا، وأثبتت وجودها محليا. لكنها ما زالت تشكو من مسألة الانتشار، ونحن كفنانين "ممثلين مخرجين كتاب وحتى تقنيين" نحتاج لقنوات كأم. بي. سي. 5 لعرض إنتاجاتنا للعالم العربي، وليس فقط للجمهور المحلي".

وأضاف "صحيح أيضا، أن السينما المغربية كانت محظوظة لأنها كانت دوما حاضرة في المهرجانات العربية والعالمية. ولكن الدراما لم يسعفها نفس الحظ، وكنا دائما نشعر بالحسرة أننا كمغاربة نعرف الكثير حول الدراما العربية سواء كانت مصرية أو سورية أو خليجية أو جزائرية وغيرها، لكن بالمقابل الطرف الآخر لا يعرف الكثير عنا، وبطبيعة الحال لم يكن بإمكان منتج مغربي القيام بتلك الخطوة أو التجربة الإنتاجية، لكن مع وجود قناة أم. بي. سي. 5 تحقق هذا الأمر الذي نتمنى له الاستمرار".

ورغم الجماهيرية التي حققها العمل أثناء عرضه سواء عبر الفضائيات أو المنصات البديلة، قوبل بالانتقاد كبير من بعض النقاد المغربية، عن ذلك يقول مدعنا "أي عمل سواء كان تلفزيونيا أو سينمائيا لا بد وأن يتعرض للنقد، سواء كان نقدا إيجابيا أو سلبيا، وربما يعود السبب بالدرجة الأولى للسياسة التي اتبعتها قناة أم. بي. سي. 5 في بث العمل قبل أيام قليلة جدا من حلول شهر رمضان، منا جعله سباقا في جذب الجمهور وهذه النقطة ربما خلقت هجوما مسبقا حوله". ويؤكد الركاكي أن البعض لم يتعود على مشاهدة النجوم المغربية في أعمال درامية غير تقليدية، مضيفا "شخصيتي في العمل على سبيل المثال مختلفة تماما عن جميع الشخصيات التي قدمتها خلال مسيرتي الفنية الممتدة 25 عاما، في النهاية ما يهمننا كصناع عمل هو الجمهور الذي تابعه بشغف، وكان ينتظر حلقاته يوميا، وأنا شخصيا تصلني يوميا العشرات من الرسائل التي تسأل عن موعد بث الجزء الثاني منه، وهذا أكبر دليل على نجاحه".

وفريد الركاكي القادم من عالم الفن الرابع ما زال يعتقد أن المسرح هو المعلم،

لمى طيارة  
كاتبة سورية

لمعت السينما المغربية وأثبتت حضورا قويا، ليس فقط في المهرجانات العربية، بل أيضا في المهرجانات الأوروبية، وحصدت العديد من الجوائز. لكن الدراما المغربية على العكس من ذلك، ما زالت تعاني من غربة ويُعد حقيقي وإشكالي عن الجمهور العربي، وتأتي تجربة "شهادة ميلاد" وغيرها من الأعمال المغربية غير التقليدية لتقلب الآية وتضع موطئ قدم للدراما المغربية على الساحة الفنية.

وتدور أحداث مسلسل "شهادة ميلاد" والمكون من 60 حلقة، حول عائلة ثرية تكتشف إثر موت عميد أسرته، أن ابنها الأكبر ليس هو الابن الحقيقي وأنه تم استبداله في المستشفى بناء على طلب الوالدة، لتبدأ رحلة البحث عن الابنة البيولوجية الورثة الشرعية.

فريد الركاكي  
التجربة جعلت الدراما المغربية تقطع مع المحلية

سعاد خبي  
قوة السيناريو أعادتني إلى الدراما التلفزيونية بعد غياب

والمسلسل مليء بالأحداث الدرامية ومشاهد الأكتين، عبر سيناريو يجمع بين العمل الدرامي-الاجتماعي والبوليسي المليء بالمفاجآت والتشويق والإثارة. قصص عديدة ومتنوعة ومتراصة، تنطلق من استبدال رضيع والتي ترتب عنها عواقب اجتماعية وأخلاقية قد تتجلى في أخطاء الأنساب أو تفكير الأسر. وتفرقت عنها قضايا الفساد والانتقام والنصب والاحتيال.

### بين قبول ورفض

"شهادة ميلاد" قامت بتفنيدها كاملا شركة سبكتوب فاطمة بنكيران، بينما أنتجته شركة الصباح اللبنانية، من تأليف حمد بوقناس، وإخراج مشترك بين حميد زيان وإلهام العلمي، ومن بطولة فاطمة خير إلى جانب كل من سعاد خبي،